

Distr.: General
1 October 2003
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الثامنة والخمسون

الجمعية العامة
الدورة الثامنة والخمسون
البنود ٣٧ و ٣٨ و ٨٤ و ١٠٣ من جدول الأعمال
الحالة في الشرق الأوسط
قضية فلسطين
تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في
الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان
للشعب الفلسطيني وغيره من السكان العرب
في الأراضي المحتلة
السيادة الدائمة للشعب الفلسطيني في الأرض
الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس وللسكان
العرب في الجولان السوري المحتل على
مواردهم الطبيعية

رسالة مؤرخة ١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٣ موجهة إلى الأمين العام من المراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة

لا تزال إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، تواصل تخطيط وتشيد جدار الاستيلاء على الأرض بقوة الغزو العسكري الذي تقوم ببنائه بصورة غير مشروعة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. وتنطوي عملية بناء هذا الجدار على مصادرة آلاف أخرى من الدونمات من الأراضي الفلسطينية، وضمها بحكم الأمر الواقع، بل والاستيلاء عليها بقوة الغزو العسكري، في انتهاك خطير لميثاق الأمم المتحدة ولاتفاقية جنيف الرابعة التي تنطبق، كما أكد مجلس الأمن مراراً، على جميع الأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧. وعلاوة على ذلك، فإن ذلك الاستيلاء على الأراضي بقوة الغزو العسكري يهدد بصورة خطيرة بإجهاض فرص تحقيق الحل الذي يقوم على مبدأ قيام دولتين على أساس من قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧)، وعلى أساس حدود عام ١٩٦٧.



وقد شُيدت بالفعل المرحلة الأولى من جدار الاستيلاء على الأرض بقوة الغزو العسكري، التي تمتد قرابة ١٥٠ كيلومترا، بدءا من المناطق الشمالية للضفة الغربية. والجدار الذي يتألف من عناصر عديدة، منها منظومة معقدة من الحواجز الخرسانية، والخنادق، والأسوار الكهربائية، والأسلاك الشائكة، يتوغل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بعمق يصل في بعض الأحيان إلى ستة كيلومترات داخل الأراضي الفلسطينية. وتضمن ذلك تدمير مساحات واسعة من الأراضي الزراعية الفلسطينية الخصبة، وفصل وعزل القرى والبلدات والمدن عن بعضها البعض، وتدمير حياة ومعيشة آلاف من الفلسطينيين الذين أصبحوا معزولين عن أرضهم وعملهم ومدارسهم ومؤسستهم، بل وعن بعضهم البعض. بل أن الجدار قد طوق بالفعل مدينة قلقيلية الفلسطينية، وعزلها عن القرى والبلدات المحيطة بها، ما تسبب في تدمير واسع النطاق لأراضيها الزراعية، وأحدث ضررا بالغاً بحياة الفلسطينيين الذين يعيشون هناك. وعلاوة على ذلك، ومع امتداد الجدار جنوبا، فإن أجزاء منه تُقام داخل القدس الشرقية وحوها، في محاولة لتثبيت ضم إسرائيل للمدينة بصورة غير مشروعة.

واليوم، أعلن أن مجلس الوزراء الإسرائيلي وافق رسميا على خطط بناء القطاع الأوسط من جدار الاستيلاء على الأرض بقوة الغزو العسكري. ومن المخطط أن يتوغل بناء هذا القطاع بصورة أكثر عمقا داخل الأراضي الفلسطينية، وسيبدأ بجزء يبعد بمسافة ٢٢ كيلومترا على الأقل عن حدود عام ١٩٦٧، شرقي مستوطنة "أرييل" الإسرائيلية غير القانونية. وفي حقيقة الأمر، فإن التخطيط للجدار يتعمد أن يضم الجدار داخله من ناحية الغرب أكبر عدد ممكن من المستوطنات الإسرائيلية وموارد المياه غير المشروعة.

وبناء عليه، فإن من الضروري فهم جدار الاستيلاء على الأرض بقوة الغزو العسكري والتصدي له في سياق ما تقوم به إسرائيل من أنشطة استيطانية غير مشروعة واحتلال استيطاني للأراضي الفلسطينية ومخططات للتوسع فيها. ولا بد وأن يتخذ المجتمع الدولي إجراء عاجلا لإدانة بناء هذا الجدار إدانة قاطعة والمطالبة بوقف بنائه وإزالته. وإنما ندعو مجلس الأمن تحديدا لأن يتخذ على الفور التدابير اللازمة، بما يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة والقانون الإنساني الدولي والقرارات التي صدرت عن المجلس نفسه في هذا الصدد، للتصدي لهذه المسألة الخطيرة ووقف هذه الأعمال غير المشروعة التي تقوم بها القوة القائمة بالاحتلال.

وأكون ممتنا لو عملتم على توزيع هذه الرسالة كوثيقة من وثائق الدورة الثامنة والخمسين للجمعية العامة، في إطار البنود ٣٧ و ٣٨ و ٨٤ و ١٠٣ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) ناصر القدوة
السفير والمراقب الدائم
لفلسطين لدى الأمم المتحدة